الانتفا من معلوم له بل قصدت اعلامه بان انتفا الاكرام مستند الى انتفا المجى قوله
ولهذا اصح الخ يعنى ان استثنا المقدم انتج مع انهم صرحوا بان استثنا نقيض المقدم
لا ينتج شيا فعلمنا ان ليس المقصود بها الاستدلال بامتناع الثانى على امتناع الاول قوله
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم البيت من قصيده مطلعها
لقد ان يثنى الجموح ملامتى لحازم وان ملك الصعب الابى لجام
ابو عبد الله بالروم ناس وانما هم النبت والبيض الرقاق سهام
**قلت** ان جوز صدر الافاضل قوله كغيرهم خبر كان وقوله رعايا عطف بيان للكاف
كون الكاف فى مثله اسميه فنعم واما قوله رعايا خبر اخر لكان فسد معنى البيت انها
لو دامت الدولات كان جميع السلاطين رعايا والصواب انه الضمير فى قوله كانوا عائد
الى القوم الذين حث ممدوحه على حربهم والمعنى انهم وان كانوا مستقلين فى انفسهم ان دولتهم
لا تسد وهو محل باطل لانها لو دامت الدولات لما صارت اليهم دولة بل كانوا رعايا
للاول والسياق مشعر بما ذكرت ظاهر لمن تامل ما قبل البيت وما بعده قوله ان ولو ونحوهما كما صرح به فى الشرح قوله للدلالة على ان العلم الخ وقد يكون عندهم للدلالة
على ان العلم بوجود الثانى علة للعلم بوجود الاول لانه كما ان استثنا نقيض التالى
ينتج نقيض المقدم كذلك استثنا عين المقدم ينتج عين التالى وانما لم يتعرض لهذا لان
الغرض تعيين العلة والمعلول فى صورة الانتفا لانه المتنازع فيه واتم الاكثر هو
الاول ولهذا لا يحتاج فيه الى الاستثنى نقيض التالى قوله وارد على هذه القاعدة
ولكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع **قال المحقق** يفهم من ظاهرها ان المعنى
الثانى انما هو بحسب الاوضاع الاصطلاحيه لان باب المعقول وان الابه الكريمه واردة
على مقتضى اوضاعهم وفيه بعد جدا والحق انه من المعانى المعتبرة عند اهل اللغة الواردة
فى استعمالهم عرفا فانهم يقصدون الاستدلال فى الامور العرفيه كما يقال لو كان هل بدر فى
البلد صفق لا اذ لو كان فيه لحضر مجلسنا فيستدل بعدم الحضور على عدم كونه فى
البلد ويسمى علما البيان مثله بالطريقة البرهانيه لكنه اقل استعمالا من المعنى الاول
وقد توجه ما ذكره الشارح بان تخصيص ذلك المعنى بان باب المعقول لكون اصطلاحهم
مقصورة اغلبه وليس المراد به انه نفى كونه معنى لو عند من عداهم فلا ينافى ورود
الابه على وضع اللغه انتهى قوله اذ الثبوت ينافى التعليق يعنى انه لا يكون حينئذ لو التمنى
ولا احدهما اسميه لان الاسميه تدل على الثبوت وهو مناف للتعليق اى التعليق
الذى هو معنى لو اعنى تعليق حصول مضمون الجزا بحصول مضمون الشرط مع القطع بانتفا
الشرط فيلزم من القطع بالانتفا عدم الثبوت كذا ذكره المحقق وبحث اذ لا منافاة

٢٨

يبين دلالة الجملة على الثبوت وبين دلالة لو على القطع بانتفائه فان الاسميه انما تدل على
ثبوت مجردة عما يفيد النفى الا ترى ان الفعل الماضى يدل على حصول الفعل وتحققه
فيما مضى ولا ينافيه استفادة انتفائه من لو مع انه قد جاء شرطا لو جملة اسميه وان كان نادرا
كما فى قوله لو بغير الما حلقى شرق ولم يكن فيه منافاة ولو قيل ان الثبوت المطلق الذى
مدلول الاسميه ينافى المضى ويكون عدم استعمال لو فى الاسميه وفى المضارع مستندا
الى كونها للشرط فى الماضى لكان وجها فتامل على انك قد عرفت فيما مضى ان بعض الجمل الاسميه
قد يفيد التجدد وهى التى خبرها فعل قوله استعمال ان اى معنى ان قوله فيما مضى وقتا فوقتا
اشار بقوله فيما مضى الى ان لو على معناها وان المضارع مفيد للاستمرار فيما مضى وبقوله
وقتا فوقتا الى ان الاستمرار تجددى يلاحظ شيئا بعد شى وساعة بعد ساعة كما هو شان
الاستمرار الذى يفيده المضارع قوله والفعل هو الاطاعه الخ اقول لا يخفى انه
يكون المعنى ح لو استمر على طاعتكم فى كثير من الامر لعنتم اى انتفا العنت بسبب انتفا استمرار
على اطاعتكم فى كثير ويتبادر منه ان اطاعته اياكم فى كثير من الامر فى بعض الاوقات ليس
سببا للعنت والكلام ليس معنى الايه الكريمه الا ان عدم عنتكم بسبب عدم اطاعته
اياكم فى كثير من الامر مطلقا كما اشار اليه السيد قدس سره بقوله واما موافقته
اياهم فى بعض ما يرونه ففيها استجلاب قلوبهم واستمالتهم بلا معرة **نعم** لو
لم يكن فى الايه الكريمه لفظ فى كثير لكان امتناع الاستمرار واضحا فظهر لك ان هذا الوجه
لا يخلو عن شىء وانه ليس بذلك كما سيجىء كلامه فى الشرح وكلام المحقق فى الحاشية
وان كان من حيث اللفظ اظهر من التقدير الثانى قوله ويجوز ان يكون الفعل الخ قد عرفت
مما مر من ان افادة لفظ كثير فى الايه ما يندفع به ما يرد على هذا التقدير من ان امتناع
عنتهم ليس باستمرار امتناعه عليه السلام عن اطاعتهم حتى لو لم يستمر بل اطاعهم فى بعض امورهم
لو وقعوا فى العنت بل انما وقوعهم فيه اذا استمر النبى صلى الله عليه وسلم على اطاعتهم فى
كل ما يستصوبون كما هو فى ارادتهم فيمتنع الوقوع بامتناع الاستمرار ثم ان
تسمية المجموع فعلا على هذا التقدير على سبيل التسامح لا يخفى قوله بسبب استمرار
امتناعه عن اطاعتكم الخ **فان قيل** الظاهر ان استمرار الامتناع بدوامه وعدم
انقطاعه لا بحقه ساعة فساعة كما اشعر به قوله وقتا فوقتا اجيب بان الاطاعه
توجد وقتا فوقتا فيلاحظ انتفاؤها بحسب اوقات الوجود لا استمرار انتفائها فى جميع
الاوقات فيكون المضارع المنفى كالمثبت فى ان الاستمرار المستفاد منه تجددى لا ثبوتى والسر
فى افادته استمرار الانتفا انه يلاحظ دخول حرف الامتناع فى الكلام او ان ثم ضميرو به
على وجه يفيد الاستمرار فقوله لو يطيعكم كان اصله لو اطاعكم عدل عن الماضى الى المضارع